عدد خاص
بطالبات وطلاب
المدارس

السّوار
ASSIWAR
الحركة النسوية العربية لدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية

نشرة فصلية
العدد السادس والثلاثون
آذار ٢٠٠٩

* الحق بحياة سعيدة
* الاعتداءات الجنسية ومكافحتها

الافتتاحية

نعمل في السوار مع المدارس العربية منذ سنوات طويلة، وذلك من خلال ورشات للتربية للمساواة بين الجنسين ولبناء مجتمع معافى خال من العنف على شتى أشكاله ولاسيما العنف الجنسي.

وجدنا خلال عملنا مع المدارس وكذلك عن طريق التوجهات التي تصل إلى خط الطوارئ لمساعدة ضحايا الاعتداءات الجنسية التابع للسوار، إن نسبة ليست قليلة من طالبات وطلاب المدارس يتعرضون لاعتداءات جنسية في أماكن مختلفة، فقد يحدث الاعتداء في البيت أو في المدرسة أو في أماكن أخرى. الغالبية العظمى من الطالبات والطلاب لا تعرف كيف تتعامل مع الموضوع، وقد تستمر الاعتداءات لسنوات طويلة دون أن يجرؤ المعتدى عليه/ا على التوجه لطلب المساعدة، مبقيا الموضوع سرا داخله رغم الألم والخوف والتهديد، ورغم ما يؤديه هذا الألم من تراجع في صحة الطالب/ة وفي علاقاته الاجتماعية وفي تحصيله.

نحن، إذ نرى ظاهرة الاعتداءات الجنسية على الأطفال والمراهقين، كما على كل إنسان، انتهاكا للحقوق الإنسانية الأساسية لهم كحق الطفل والمراهق العيش بأمان، وحقه في الرعاية والمحبة والحماية من أي ضرر أو إساءة صحية أو جنسية. فإننا نرى إن مجتمعنا ما زال مقصرًا جدا في معالجة هذه الانتهاكات الفظيعة، إما من باب الجهل وإما من باب العيب والخوف. ولكن في كافة الحالات تبقى الضحية هي التي تدفع الثمن ويبقى المتعدي منتصرا.

نحاول في هذه النشرة/ الكراس، التوعية لظاهرة الاعتداءات الجنسية: حيث سنعرف ما هو الاعتداء الجنسي بنظرنا، ومن هو المتعدي. كما ستشير بعض المقالات إلى بعض المبادئ الهامة في التربية الجنسية السليمة التي من شانها بناء مجتمع معافى. سنعالج في مقالات أخرى ظاهرة الاعتداءات الجنسية على الأطفال والمراهقين، طرق منع الاعتداء قبل حصوله، أو وقف الاعتداءات المتكررة. كما ويتناول أحد المقالات الأمراض المنقولة جنسيا والحماية منها. وفي زاوية خاصة نشير إلى بعض الحقوق والقوانين المتعلّقة بحماية الأطفال والمراهقين

نشكر باسم السوار جميع المشاركات في هذه الكراس من ناشطات السوار، وكذلك الزميلات من جمعية حماية الولد و المنتدى العربي لجنسانية الفرد والأسرة. والباب المفتوح

إصـــدار الـســوار –الحركة الـنـسـويـة الـعـربـيـة لـدعـم ضـحـايـا الاعـتـــداءات الجـنـسـيـة حـيـفـا- ص.ب ٤٤٨٠٣
هاتف ٠٤-٨٥١٤٠٣٨ فاكس-٠٤-٨٥٣٦٣٧٨ www.assiwar.org / email:alssiwar@netvision.net.il
هيئة التحرير: عرين هواري * ليلى جارونشي حسن * رنين جريس * لمياء نعامنة * تصميم غرافي: نظر عازر

لماذا نعمل داخل المدارس في موضوع الاعتداءات الجنسية

لمياء نعامنة*

أحاول في هذه المقالة، ومن خلال تجربتي في العمل مع طلاب وطالبات المدارس بموضوع الاعتداءات الجنسية، مشاركتكم في بعض القضايا من اجل توضيحها، أولا لأني لمست أن الطلاب غير واعين لبعض منها، وثانيا لأنني أريد توضيح وتصحيح بعض المغالطات المتعلقة بها.

لا يوجد اعتداء عندنا:

أحاول عادة في بداية ورشات العمل مع الطلاب داخل المدارس الثانوية والإعدادية، أن افحص ضرورة التعامل مع الموضوع من قبل الطلاب أنفسهم. غالبا ما يوافق الطلاب على طرح الموضوع والتعامل معه ولكنهم يرون بأن الموضوع هام لهم من باب التوعية المستقبلية وكذلك لكونهم في سن المراهقة. أي أن الموضوع، بالنسبة لهم، متعلق بالمستقبل فقط، وليس بالحاضر أو الماضي. وقد يجيبونني أن الموضوع هام لأنهم يسمعون عن هذه الأمور في الراديو. وحتى المستشارات داخل المدارس حين نتوجه إليهن، كثيرا ما يتعاملن مع هذا الموضوع كموضوع خارجي غير متعلق بطلابهم مباشرة، وإنما يرغبن بحضورنا للمدارس من باب التوعية المستقبلية فقط.

ما نراه فعلا بعد ورشات العمل مع الطلاب، وبعد تعريف الاعتداء، أن جزءا من الطلاب يتعرض لاعتداءات ويعاني أحيانا منذ سنوات من اعتداءات مستمرة مسكوتٍ عنها. ولذا يهمني أن أوضح أننا لا نتعامل مع هذا الموضوع من باب الوقاية المستقبلية فحسب، وإنما لأننا نرى الاعتداءات الجنسية آفة تعاني منها نسبة كبيرة من الأولاد والبنات في سن المراهقة، وحتى الأطفال معرضون لها، وعليه فطرح الموضوع داخل المدارس ومع الطلاب والطالبات واجب.

الاعتداء ليس مشكلة فردية:

يؤكد ما نراه في عملنا ما تشير أليه الأبحاث، وهو أن ظاهرة الاعتداءات الجنسية ليست مشكلة فردية تحل بشكل فردي، وإنما ظاهرة اجتماعية عامة فعدد المعرَّضين والمعرَّضات لاعتداءات جنسية من شتى الأنواع، كبير (انظر/ي تعريف أنواع الاعتداءات في مقالات أخرى بهذه النشرة) إذ تشير بعض الإحصائيات إلى أن عدد الأطفال المعتدى عليهم جنسيا في إسرائيل هو مائة ألف طفل. و نجد أن المعرَضين للاعتداءات من كافة الشرائح الاجتماعية وقد تمس أيًا منا. وقد يكون المعتدي أي شخص، هو ليس بالضرورة من يبدو مجرما، وهو ليس بالضرورة الغريب، فهو عادة إنسان عادي، لذا فمن الصعب أن يقول أيٌ منا «لا دخل لي بالموضوع فهو بعيد عني»

علاقة جنسية أم اعتداء:

لفت نظرنا أيضا خلال عملنا، أن بعض الطلاب لا يميِّزون بين الاعتداء الجنسي والعلاقة الجنسية، كما ويربطون بين الاعتداءات الجنسية والرغبة الجنسية ففي كثير من اللقاءات كانت ردود فعل الطلاب عن موضوع الاعتداء «سنتحدث عن الجنس»، أو مثلا قد يجيب بعض الطلاب على السؤال لماذا تحدث اعتداءات؟ قائلا بأنها ناتجة عن شهوة جنسية أو عن كبت جنسي وقد يقولون « عندنا ممنوع بينما عند الغرب مسموح»، وبالتالي يُفهم أن الاعتداء مسموح بالغرب أو أنه مرتبط بالحريات الجنسية، لذا يجدر هنا التأكيد أن لا علاقة للأمرين، فالعلاقة الجنسية هي علاقة برضى الطرفين، سواء كانت داخل علاقة زواج أو خارجها، بينما الاعتداء الجنسي هو فرض علاقة\ اتصال جنسي أو سلوك جنسي من طرف على آخر، حتى ولو كان الطرفان داخل علاقة زوجية. فالاعتداء هو ممارسة عنيفة، وجريمة ضد الأخلاق والقانون، ولا علاقة له بمدى انفتاح المجتمع أو محافظته، وهو موجود بالشرق كما بالغرب، وليس متعلقا بالشهوة الجنسية

الميول الجنسية للذكور مقابل الإناث:

خلال ورشات العمل سمعت الكثير من الطلاب يرددون الادعاء التالي: «الذكور يعتدون أكثر من الإناث لان الرغبات الجنسية عند الذكور أعلى»، يشير هذا الادعاء إلى خطأين: الأول وقد أشرنا له سابقا وهو ربط الاعتداء

بالرغبة الجنسية، بينما نراه كما قلنا مرتبطا بالعنف والسيطرة، ولكن الخطأ الثاني هو الادعاء أن رغبة الذكور الجنسية أعلى من رغبة الإناث، أو أنه لا رغبة جنسية عند الإناث وهذا أيضا خطأ لأن الرغبة موجودة عند الطرفين بنفس النسب، ولكن للذكور تعطى شرعية للتعبير عنها وممارستها أكثر من الإناث، أي أن المجتمع يعترف للذكر بهذه الميول وأحيانا يبرر سلوكيات خاطئة بل وجرائم بسبب هذه الرغبة، بينما يعتقد الكثيرون انه لا توجد رغبة جنسية عند الإناث أو أنها تقل عما هي عند الذكور

عندهم وليس عندنا:

كثيرا ما يقول لي الطلاب أن هذا الأمر لا يحدث عندنا بل هناك عند الآخرين، فلو كنت بورشة داخل صف في قرية مثلا قد يجيب البعض «أن الاعتداء يحدث في المدينة حيث الحريات»، بينما في المدينة يقال «أن هذا الأمر يحدث في القرى حيث الكبت». وقد يقول طالب «هذا يحدث عند المسلمين» وطالب آخر يقول انه «فقط عند المسيحيين». يهمني التأكيد مرة أخرى انه لا علاقة للاعتداء بانفتاح المجموعة أو ثقافتها، ولا علاقة للاعتداء بالدين الو القومية ولا الوضع الاقتصادي، وقد يحدث عند كافة شرائح المجتمعات. من دون فروق. فالاعتداء ليس ظاهرة اجتماعية فقط ولكنه ظاهرة إنسانية لأنه يحدث أينما توجد سيطرة إنسان على إنسان.

الاعتداء هو فقط الاغتصاب:

عندما نتحدث عن اعتداءات يعتقد الطلاب أننا نتحدث عن اغتصاب فقط، ولكننا نهدف من خلال الو رشات أن يتعرف الطلاب على أنواع الاعتداءات الجنسية المختلفة وكيف يميز الطالب/ة الاعتداء ويحدد نوعه. مثلا في إحدى الو رشات ذكر قسم من الطلاب أنهم يذهبون إلى حلاق معروف في البلد، ذلك الحلاق بعد أن ينتهي من الحلاقة، يقبل الأولاد، بعضهم من دون رغبتهم، فيسألونني «هل هذا اعتداء» وجوابي كان «نعم ويسمى تحرشا جنسيا لأنه يتم من دون إرادتكم»، طالب آخر قال لي «هذا طبيعي ولا ضرر منه» غيره قال «ما هي مرة بالشهر منتحمل»، قسم قال «ما هو حلاق مليح معلش»، آخر قال « أنا رفضت أن يقبلني وقلت له أنا أرفض أن تعمل معي هكذا آنت بجيل أبي»، ولد آخر قال «منذ طفولتي وانا أذهب عنده ولأنه كان يقبّلني لم أكن مرتاحا».

لن ندخل هنا في تعريفات للاعتداءات ومن المهم قراءتها في مقال آخر في هذه النشرة. ولكن تحديد الاعتداء في كثير من الأحيان يتم عن طريق مشاعركم، والحادثة أعلاه تشير أن التصرف كان ضد رغبة الأولاد ودون إرادتهم. لكم الحق في ألا يضايقكم جسديا أو نفسيا أي شخص كان، ولكم الحق في حماية أجسادكم وإبلاغ أهلكم أو المستشارة إذا حدث داخل المدرسة.

الاعتداء هو ليس على البنات فقط:

تمارس الاعتداءات الجنسية ضد البنات وكذلك ضد الأولاد، ولذا فمن المهم التعامل مع الموضوع في ورشات للطرفين وليس فقط للطالبات. كثيرا ما كان الطلاب يخجلون من الحديث عن الاعتداء والتوجه لطلب المساعدة لأنهم كانوا يعتقدون انه لا يقع على الأولاد، أو لأنهم يرونه عيبا وضعفا. وأؤكد هنا أن العيب هو عيب على المعتدي والجريمة هي مسؤولية المعتدي، أما الطالب والطالبة المعتدى عليهما فلكل منهما الحق بالحماية والاحترام ومعاقبة المعتدي.

كان هذا المقال مشاركة مني في ما لمست في الورشات التي عقدتها مع طلاب المدارس حول موضوع الاعتداء الجنسية، من أجل توضيح بعض الأمور ولكن أيضا من اجل تشجيعكم على طرح الموضوع داخل مدارسكم من خلال التوجه لجمعية السوار أو لأطر أخرى، وكذلك لتشجيع كل من تعرض لاعتداء جنسي على التوجه لخطوط الطوارئ المسجلة أرقامها في صفحة خاصة من هذه النشرة

* لمياء نعامنة هي مركزة مشروع المدارس في جمعية السوار.

الاعتداءات الجنسية على الأطفال والمراهقين

إعداد:جنان حداد بولس*

أعزائي الطلبة،

مجتمعنا، ككل المجتمعات المتحضرة منها وغير المتحضرة، المحافظة وغير المحافظة، يعاني من آفة الاعتداءات والاستغلال الجنسي للأطفال. وحرصا منا على حماية الأطفال والمراهقين، سنحاول في هذا المقال تناول ظاهرة الاعتداءات على الأطفال: تعريف الظاهرة، أسبابها وطرق تحاشيها أو معالجتها في حالة حصولها.

الاعتداءات على الأطفال: هي عبارة عن كل تصرف قد يسبب للطفل أذى نفسيا، جسديا، سلوكيا أو اجتماعيا للمدى القصير أو البعيد. قد تكون الإساءة نتيجة عمل أو تصرف فعلي نحو الطفل، وقد تنتج عن عدم القيام بعمل هام وأساسي لمصلحته. الإساءة قد تحدث داخل إطار البيت والعائلة الموسعة أو خارج البيت وخارج إطار العائلة. وتقسم الإساءات إلى أربعة أنواع: الإساءة الجسدية، الجنسية والنفسية، والرابعة هي اهمال الطفل وحرمانه.

الاعتداء الجنسي : وهو عبارة عن استغلال الطفل جنسيا من قبل من هو أكبر منه سنا أو أقوى جسدا. قد يكون ذلك عن طريق المداعبات وحتى ممارسة العملية الجنسية الكاملة.

فيما يلي درجات الاعتداء الجنسي وفق صعوبتها:

- الاغتصاب – فرض عملية جنسية كاملة، قد تتم من خلال استعمال القوة أو بإغراءات عن طريق اللعب.
- إعمال مشينة – ملامسة الأعضاء الجنسية للطفل، أو طلب منه ملامسة الأعضاء الجنسية للأكبر منه سناً أو الأقوى منه جسداً.
- مشاهدة: كشف الطفل على مواد، أفلام، مواقع، صور أو أجواء جنسية.

كيف يمكننا التمييز بين التصرف الصحيح والتصرف المسيء؟

علينا هنا، كأطفال وكمراهقين، الانتباه لثلاثة أمور: متعلقة بالمعتدي أو المعتدى عليه وهي:

أولا الجيل : عندما يكون فارق السن بينك وبين من تعتبره صديقك سنتين وما فوق لا تكون المعاملة بينكما طبيعية ومتساوية لأنه هنالك فرق بالتفكير والتصرف، لذلك مهم الحذر وإذا اقتضى الأمر رفض ، تبادل معلومات حول تطور جسميكما ونموكما بما يتعلق بالأعضاء الجنسية، بما في ذلك مشاهدة أحدكما جسم الآخر وملامسته لأن في هذا التصرف إساءة للصغير سناً.

ثانيا: القوة الجسدية، إذ قد يختلف عنك بالحجم والقوة الجسدية زميل في نفس سنك، وقد يمكّنه هذا من إجبارك على ممارسة تصرف جنسي غير مقبول: يشدك، يضربك أو يهددك .

ثالثا: مكانة الفرد بالمجموعة استغلال أحد أفراد مجموعة جيلك، قدرته على التأثير عليك وعلى الآخرين بدرجة عالية ، للاعتداء على جسمك، أو أن يقوم بقيادة أفراد آخرين من المجموعة بالاعتداء عليك.

من هو المعتدي:

ليس المعتدي بالضرورة غريبا فقط، بل هو في أغلب الحالات شخص معروف للطفل أو الطفلة كأحد الوالدين، أو الأخوة، او من الأعمام، او أبناء العم، والجيران، او زميل في المدرسة، أو صاحب دكان، او أي شخص آخر حتى مرشد أو معلم. بجملة واحدة المعتدي قد يكون أي شخص، قاصرا أو بالغا رجلا أو امرأة، شخصا واحد أو أكثر،

أساليب المعتدي:

ليست هنالك طريقة أو أسلوب واحد يستعمله المعتدي للوصول إلى الأطفال ومن ثم استغلالهم. هنالك من يتودد للأطفال ويتقرب منهم لإعطائهم الشعور بالأمان ومن ثم استغلالهم، وهنالك من يقدم الحلوى والهدايا.

هنالك من يتلفظ بكلمات محبة وإخلاص ووعود غير واقعية، هنالك من يفاجئ الطفل ويقوم بتهديده وتخويفه وهنالك من يستعمل القوة ويضرب ويقسو.

مكان الاعتداء:

تجري حوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال في كل مكان، قد تتم داخل البيت في غرفة نوم الطفل، المكان الذي من المفروض أن يكون الأكثر أماناً، وقد تحدث في ساحة الدار أو تحت الدار، قد يحدث عند الجيران، في الدكان، في المدرسة أو في الحضانة، قد يحدث عند الأقارب أو المعارف أو داخل السيارة.

البوح عن الاعتداء الجنسي:

ما يميز الاعتداء الجنسي عن أنواع الاعتداءات المختلفة هو وجود عامل السر. غالباً ما يقوم المعتدي في نهاية التصرف الجنسي بطلب أو بتهديد الطفل بألا يخبر أحدا بما حدث بينهما، وفي كثير من الأحيان يحمّله مسؤولية الحدث ويهدده بأن كشف السر للآخرين قد يتسبب بمشاكل أصعب من الاعتداء ذاته. هذا التهديد كثيرا ما يولد عند الطفل مخاوف وبلبلة تعيق بوحه للسر، وكثيرا ما تمنعه من البوح للأبد ويبقى يعاني الاستغلال لفترة مستمرة خوفاً من النتائج التي سيؤدي لها البوح.

يتم البوح عن الاعتداء الجنسي بعد طرق أولها قيام الطفل أو الطفلة بمبادرة ذاتية وإخبار من يشعر معهم بأمان عما حدث أو ما يحدث لهم. فقلما يبادر الأطفال في جيل الطفولة المبكرة والمراهقة الأولي للبوح من خلال المبادرة الذاتية ، من ينجح بالمبادرة الذاتية، عادة، هم الأطفال في جيل المراهقة، حيث لديهم القدرة اللغوية والتعبيرية لإيصال الأمر بشك واضح لمن يعتبرونهم مصدر أمان وحماية.في غالب الأحيان يتم ذلك بشكل تدريجي، وعلى مراحل حتى يشعر المراهق بأمان كامل وثقة أكيدة. ومع ذلك الكثير من المراهقين لم ينجحوا بالبوح عن معاناتهم حتى جيل البلوغ أو أنهم لا يكشفون السر نهائياً.
في حالات أخرى يلاحظ المقربون للطفل حدوث اعتداء دون أن يتحدث الطفل عن ذلك مباشرة وإنما يتنبهون لذلك من خلال مشاهدتهم لبعض التغييرات النفسية والسلوكية المفاجئة عنده، وفي بعض الأحيان تلاحظ علامات جسدية كالجروح أو احمرار في منطقة الأعضاء الجنسية قد تسبب أوجاع للطفل

العوامل التي تمنع الأطفال من البوح عن سر الاعتداء:

أهم العوامل هي المشاعر الصعبة التي يعيشها الطفل أثناء الاعتداء الجنسي وبعده، نخص بالذكر المشاعر التالية: الخوف من المعتدي، أو الشعور بالمسؤولية تجاه الحدث، رغم أن مسؤولية الاعتداء تقع على المعتدين فقط ، وقد يشعر الطفل بالبلبلة وعدم فهم ما يحدث، لان المعتدي أحيانا يستعمل أساليب لطيفة وجمل تعبر عن محبة. قد يشعر أيضا الطفل بالخجل الشديد من كشف أعضائه أو من الحديث عن ذلك لاحقا. وفي حالات كثيرة يشعر الطفل برفض لنفسه ويشعر بالذنب، وقد يشعر بالخوف الشديد من نتائج البوح كرد فعل الأهل أو التذنيب أو العقاب أو من دمار الأسرة خاصة إذا كان المعتدي احد أفراد الأسرة.

نحن نؤكد على أهمية البوح والكشف عن الاعتداء الذي نعاني منه أو عانينا لأن من حق كل طفل العيش في بيئة صحية غير مسيئة له . ونقول للاطفال والمراهقين الذين تعرضوا لإساءة جنسية، بكافة الأجيال، انتم لستم المذنبين بل المذنب الوحيد هو الذي اعتدى عليكم. لا تتعاونوا مع المعتدي وتخفوا سر الاعتداء بل تشجعوا وتوجهوا لأقرب شخص لكم أو أقرب جهة رسمية لكي تحصلوا على مساعدة، بالرغم من التهديد والتخويف من قبل المعتدي، لأنه فقط بهذا سيكف المعتدي عن فعلته وسينال العقاب الذي يستحقه. اعرفوا أيضاً، أنتم لستم الوحيدين الذين قد أسيئ إليهم، بل هنالك الكثير والكثير ممن كشفوا السر ونجوا من آفة الاعتداءات الجنسية.

لك الحق بـ

- العيش في بيئة صحية وغير مسيئة دون تفرقة قومية كانت أو طبقية أو دينية أو جنسية.
- التعرف على كيفية حماية جسمه من الأذى والإساءة.
- أن يقول «لا» دون تردد عندما يحاول أحدهم لمس جسمه أو أعضائه الجنسية

يحق لكل طفل أو طفلة تعرض لإساءة نفسية، جسدية أو جنسية:

- الحصول على حماية ومساعدة من أفراد يشعر معهم بالأمان كالوالدين أو الأقارب أو المهنيين وخصوصاً الطاقم التعليمي والمستشارين.
- التوجه، لأية جهة رسمية تعلن عن ذاتها بأنها تساعد الأطفال في مجالات مختلفة.
- الحصول على علاج نفسي من اجل التغلب على المشاعر الصعبة الناتجة عن الاعتداء، عند إنسان مهني مختص.
- المحافظة على خصوصية المشكلة التي عانى منها، والبوح عنها في إطار آمن ومهني من اجل منع أضرار إضافية وردود فعل مؤذية.

يقول القانون :

- من يعتدي عليك أو على جسدك يعتبر مخالفا للقانون ومن يخالف تعاقبه الدولة.
- القانون الجنائي ينصّ على تعريف مجموعة من الاعتداءات، منها الاغتصاب ومنها الأعمال المشينة والتحرش الجنسي وغيره. ويفرض على مرتكبيها عقوبات، تكون العقوبة في بعض الحالات أكبر إذا كان المعتدى عليه\ا قاصرا.
- إذا وقعتِ ضحية لاعتداء جنسي بإمكانكِ تبليغ الشرطة
- قد تصل عقوبة الاغتصاب إلى عشرين عاما

الأمراض المنقولة جنسياً

رنين جريس*

تعتبر الأمراض المنقولة جنسياً من الأمراض العالمية الشائعة خاصة في جيل المراهقة، حيث يزداد النشاط الجنسي لدى الشباب والفتيات بسبب التغييرات الهرمونية ويكون سلوكهم الجنسي متهوراً، غير آمن ويفتقد للمعلومات الصحيحة حول سبل الوقاية والصحة الجنسية. تعتبر هذه الأمراض، خلافاً للأمراض العادية، مغيّبة ويكسوها تعتيم شبه تام عند شبابنا العربي لعدة أسباب أهمها خلل في التربية الجنسية، عدم الوعي لوجود هذه الأمراض ومخاطرها، الخجل في الحديث عنها، الافتقار إلى المعلومات، وأخيرا «الخوف من الفضيحة» لأن معظم هذه الأمراض تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي.

من هنا، رأينا أهمية كبيرة للتطرق الى هذا الموضوع بهدف زيادة الوعي ولإيماننا بأن درهم وقاية هو خيرٌ من قنطار علاج

ما هي الأمراض المنقولة جنسياً؟

هي حالة ناتجة عن جراثيم تنتقل من شخص مصاب بها (رجل أو امرأة) الى شخص آخر بواسطة الاتصال الجنسي وحتى ولو لمرة واحدة فقط.

هنالك مدّة زمنية لحضانة الجرثومة تختلف حسب نوع الجرثومة (فترة الحضانة تعني المدّة الزمنية ما بين دخول الجرثومة الى الجسم وظهور الأعراض الناتجة عن الخلل الذي تسببه بالجسم، بكلمات أخرى، هنالك العديد من الأمراض التي تظهر أعراضها بعد فترة من دخول الجرثومة الى الجسم).

نقل العدوى

تنتقل عدوى الأمراض المنقولة جنسياً بالطرق التالية:

- القيام بعلاقة جنسية غير محمية سواء كانت عن طريق المهبل، الشرج أو الفم.
- استعمال الأدوات الحادة الملوثة (الحقن، شفرة الحلاقة...)
- تنتقل بعض الأمراض الجنسية دون اتصال جنسى، وعن طريق الاحتكاك مع الجلد المصاب أو الاتصال بدم ملوث.
- نقله من أم مصابة الى جنينها أثناء الحمل أو وليدها عند الولادة.

يزيد عدد الأمراض المنقولة جنسياً عن عشرين مرضاً منها: السيلان (جونوريا)، الزهري (سيفيليس)، كلاميديا، الهربس (العقبولة)، الشعيريّات (تريكوموناس)، ثآليل في الأعضاء الجنسية، الإيدز والتهاب الكبد الفيروسي B.

من بعض الأعراض الشائعة لهذه الأمراض:

- الهرش حول منطقة المهبل و/أو إفرازات من المهبل.
- إفرازات من القضيب

- آلام أثناء ممارسة الاتصال الجنسي أو عند التبول و/أو ألم في منطقة الحوض.
- قرح الزُهرى (جروح حمراء غير مؤلمة) في المناطق التناسلية والشرج واللسان و/أو الحلق.
- طفح في كف الأيدي أو في كعبي الأرجل (طفح به قشور).
- بول لونه داكنٌ، براز فاتح اللون وكثير، وجلد أصفر.
- بثرات صغيرة في المناطق التناسلية والتي تتحول إلى جرح وله قشرة.
- تضخم الغدد، حمى، آلام في الجسم.
- الإصابة بعدوى ، إرهاق بدون سبب، إفراز عرق ليلي وفقدان الوزن.
- زوائد جلدية في المناطق التناسلية.

من أكثر الأمراض شيوعا بين الشباب والمراهقين في البلاد هو مرض السيلان (جونوريا) والمعروف أو المشهور بـ (Clap).

تتم العدوى بمرض السيلان بسهولة، من خلال أي شكل من أشكال الاتصال الجنسي يؤدى إلى انتقاله. تستقر جرثومة السيلان بمجاري البول أو في المهبل أو في عنق الرحم وفي بعض الحالات تنتقل عدوى السيلان بملامسة المصاب أو بالاحتكاك بالمنطقة المصابة أو باستعمال الملابس وكراسي الحمامات الرطبة الملوثة بجرثومة السيلان. اما الجنين فيمكن ان يصاب بالعدوى اثناء الولادة من الأم المريضة.

إذا أصاب السيلان قناة مجرى البول عند الرجال والسيدات فقد يظهر لديهما حرقان فى البول أثناء عملية التبول، وبالإضافة تنزل إفرازات من قناة مجرى البول وتكون هذه الإفرازات بدون لون أو لونها مائل إلى لون اللبن (أبيض) أو لون أصفر مائل إلى الأخضر. وفى بعض الحالات يتورم الفخذ.

ومن الأعضاء الأخرى التى تصاب بمرض السيلان هو عنق الرحم وفى كثير من الأحيان لا تظهر أية أعراض بالإصابة وعليه تعانى العديد من السيدات من تداعيات المرض قبل إدراكهن بالعدوى الفعلية. اما فى حالة ظهور الأعراض فسيكون هناك إفرازات متزايدة من المهبل وهرش بالفرج.

وسائل الوقاية

تساعد وسائل الوقاية في منع العدوى لبعض الأمراض، وأهمها العازل الذكري (الكوندوم) الذي يقوم بدور فعال في الحماية من الأمراض التناسلية بحيث يمنع الإنتقال المباشر للمرض. بالإضافة، فان حبوب وحقن منع الحمل قد تحمي المرأة أحيانا من حدوث العدوى. هذه الوسائل لا تعطي الحماية الكاملة وهي ليست ببديل عن الوعي لوجود هذه الإمراض ومخاطرها، فعلى الإنسان أن لا يمارس الإتصال الجنسي مع أي شخص بدون التأكد من عدم إصابته بأي مرض جنسي، وفي حال ظهرت أعراض «غير مألوفة» في الجهاز التناسلي، يجب التوجه مباشرة الى الطبيب\ة لإجراء الفحوصات اللازمة، لأن الكشف المبكر قد يساعد في تقليل الأعراض وعلاج المرض

 (انظر/ي صفحة ١٣ الفقرة الثانية)

لم أعد طفلاً

★ميرفت غريّب منيّر

تطرأ في سن المراهقة تغييرات جسمانيّة ونفسيّة كثيرة على الفتيان والفتيات يصعب في كثير من الأحيان فهمها من قبل الأهل والمراهقين أنفسهم، ونعتقد أن فهمها يساهم في التعامل معها كظاهرة طبيعية وصحية، تشير إلى انتقال الأطفال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ.

تنشط في هذا الجيل الهرمونات التي تساعد على نمو الجسم، وقد يسبق التطور الجسماني عند المراهق تطوره النفسي، وقد ينتج عنها تغييرات تسبب مضايقات وحرج وتقلبات في مزاج المراهق، ومع ذلك فالهرمونات ضرورية وحيوية للجسم ونموه، ولولاها لبقي كل إنسان في مرحلة الطفولة.

تتطور، مع تطور الجسم، الأعضاء الجنسيّة والتناسليّة والصدر عند كلا الجنسين، ويرافق هذه التطورات الرغبة والغريزة والوعي والتفتح الجنسي وإدراك مفهوم الذكورة والأنوثة، والخجل من الجنس الآخر. تظهر كل هذه الأمور بدرجات من التفاوت بين مراهق وآخر، وليس هنالك ما يدعو إلى القلق إذا تأخرت قليلا عند البعض.

تستقبل الفتيات في سن المراهقة العادة الشهرية، ويتفاوت ظهورها من فتاة إلى أخرى فقد تظهر عند فتاة بصورة مبكرة، بينما يتأخر ظهورها عند فتاة أخرى، ويعود ذلك إلى عوامل وراثية. من ناحية أخرى تظهر عند الفتى الرغبة والانتصاب للعضو الذكري، وقد يتجه كلا الجنسين إلى الاستمناء كعملية تفريغ للرغبة والشهوة الجنسية.

يتطور المراهق في شخصيته ونفسيته أيضا، وقد تظهر عليه الرغبة في الخصوصيّة والحرية والاستقلالية في القرار، والميل إلى الهوايات وجمع الأشياء وتحديد مساحة خاصة به كغرفة مستقلة أو خزانة أو جارور يحتفظ فيه بأشيائه الخاصة. وكنتيجة لهذه التغيرات تتمحور غالبية الخلافات بين الوالدين والأبناء في هذا الجيل حول مسألة اتخاذ القرار في أمور تخص الأبناء. إذ في أحيان كثيرة يفرض الأهل رأيهم، وذلك بدلا من تعويد أبنائهم على الاختيار واتخاذ القرار بأنفسهم. وبطبيعة الحال يرى الأبناء ذلك تدخلاً أو إرغاماً، ومن هنا تبدأ ثورتهم وتمردهم.

مهم جدا إدراك وفهم هذه الأمور ومدى تأثيرها على شخصية ونفسية المراهق والمراهقة، فإن التوعيّة والتحضير لهذه التغيرات من خلال الإرشاد والحديث المسبق تمنع المفاجأة والصدمة، ولذا نؤكد هنا على دور الأهل والمربيين في إرشاد الفتيان والفتيات، والعمل على توفير الأطر الدّاعمة كالرّياضة والهوايات والمشاركة في نشاطات اجتماعيّة التي تدعم شخصيه المراهق وتخفف من حدة هذه المرحلة عليه .

وبالرّغم أن الإرشاد والحديث المسبق ضروريّ, غالبا ما نجد أن موضوع التربيّة الجنسيّة غير متداول أو لا يحظى للإهتمام الكافي وذلك بسبب حرج الأهل أو المراهق أو كليهما معا. وبالتّالي يجد الفتيان والفتيات أنفسهم في بحر من التّساؤلات والأمور المبهمة تجعلهم مرتبكين حائرين أمام هذا الكم من عدم المعرفة .

فالكثيرون يستقون المعلومات الصحيحة والخاطئة عبر شبكة الإنترنت ولا يميّزون بينها. فنحن بدورنا مركز استشارة نستقبل مكالمات من قبل فتيات وفتيان يسألون عن عدّة أمور تتعلّق بجيل المراهقة منها جسمانيّة، نفسيّة واجتماعيّة ويتم الرّد عليها من قبل مختصين. كثيرا ما نجد معلوماتهم خاطئة يكونون قد حصلوا عليها من صديق أوعبر شبكة الإنترنت.

لمزيد من المعلومات يمكنكم الاتّصال بنا عبر الهاتف أو من خلال موقعنا على شبكة الإنترنت فنحن نرحب بأسإلتكم دائما.

★ مركزة العمل في المجتمع العربي في «الباب المفتوح» حيفا ومنطقة الشمال - مركز استشارة للفتية والأهل والمراهقين والمهنيين. (انظر/ي صفحة ١٣ الفقرة الاولى)

جمعيات مختصة بالموضوع

«الباب المفتوح» حيفا ومنطقة الشمال

مركز استشارة للفتية، الأهل والمهنيين يرد على تساؤلاتكم حول المراهقة وجنسانية الفرد والأسرة ومواضيع أخرى

تعطى الخدمة أيام الاثنين من الساعة ١٦:٠٠- ١٩:٠٠ بالعربيّة أو أيام الثلاثاء و الأربعاء من الساعة ١٦:٠٠ ١٩:٠٠ بالعبريّة . للمعنيين, إستشارة من قبل طبيب أيام الاثنين حتى الأربعاء, تقدم الخدمة مجانا من قبل مختصين بأجواء يسودها الحفاظ على السرية والخصوصية

شارع هبارسيم ١٥ ,حيفا ٠٤-٨٥١٠٧٣٩ www.opendoor.org.il

منتدى الجنسانية

مؤسسة أهلية قطرية، تعنى بالتنمية المجتمعية من خلال تلبية الحاجات والطموحات التربوية والإرشادية المتعلقة بالصحة الإنجابية وجنسانية الفرد والأسرة في المجتمع الفلسطيني، عبر حوار مفتوح مع هذا المجتمع وشراكة فاعلة مع مؤسسات المجتمع المدني ذات الصلة. يشكل المنتدى مرجعية مهنية وفكرية محلية في قضايا الجنسانية عموماً، ويبني جسوراً مهنية وثقافية مع المؤسسات العربية والعالمية العاملة في المجال نفسه والتي تشترك معه في توجهاته التقدمية.

http://www.jensaneya.org

وحدة حماية الولد في المجتمع العربي التابعة لجمعية حماية الولد:

تعطي الوحدة خدمات في ثلاثة مجالات: المجال العلاجي ويعالج ضحايا اعتداءات داخل البيت وخارجه، والمجال الوقائي وهو عبارة عن نشاطات مختلفة ومتنوعة داخل الأطر الرسمية وغير الرسمية بالمجتمع. بهدف رفع الوعي لدى الجمهور الواسع بما يخص الاعتداء على الأولاد، والمجال الثالث هو الكشف عن أولاد معنفين من أجل معالجتهم. يمكن الاتصال للمساعدة على هاتف الوحدة والخط الدافئ: ٠٤-٦٠٢٠٣٣٩ http://www.eli.org.il

السّوار
ASSIWAR

الحركة النسوية العربية لدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية

السوار- الحركة النسوية العربية لمساعدة ضحايا الاعتداءات الجنسية تعمل على دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية ومحاربة ظواهر العنف عامة والاعتداءات الجنسية على النساء خاصة، كما وتعمل على دعم مجموعات نسائية تُعنى بقضايا المرأة الفلسطينية في مجتمعنا. تختص السوار بمعالجة أزمة الاعتداء الجنسي، حيث نعمل على دعم ومساندة ضحايا الاعتداءات في التغلب على هذه الأزمة، ونُدير من أجل ذلك خط طوارئ يعمل على مدار أربع وعشرين ساعة، محافظين على السرية التامة. نعمل أيضا ومن خلال مشروع المدارس على رفع الوعي لمدى انتشار آفة العنف الجنسي، أسبابها، تداعياتها، مخاطرها وكيفية القضاء عليها، وكذلك على التثقيف لخلق بدائل للجنسين تقوم على أساس الاحترام وحفظ الحقوق الإنسانية.

تدير العمل داخل السوار مجموعة من العاملات والمتطوعات من النساء العربيات الفلسطينيات، اللواتي تأهلن داخل التنظيم بعد اجتيازهن دورة شاملة

email:alssiwar@netvision.net.il

السّوار
ASSIWAR
الحركة النسوية العربية لدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية

خط الطوارئ: 04-8533044